

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٠٠٧/١/٧

## المتحف القبطي الرباط الوثيق بين الحضارتين القبطية والإسلامية

الاول الميلادي حيث يوجد برجان من أبراج هذا الحصن الروماني عن يمين وعن يسار مدخل المتحف، والذي تم فوقه بناء كنيسة ماري جرجس الروماني التابعة لبطريركية الروم الأرثوذكس، وقد انتشرت المسيحية في مصر في النصف الثاني من القرن الاول الميلادي بعد دخول القديس مرقس الى الاسكندرية مبشرا بها وأمن به الكثير من اليهود واليونانيين، وكانت لغة البلاد وقتها هي اللغة القبطية أي اللغة الفرعونية مع استخدام الحروف اللاتينية، وامتلات صحارى مصر بالاديرة والرهبان وعمت الكنائس الدلتا ووادي النيل وقد



أحد الايقونات فى المتحف القبطي

### منال الغمرى

صار القديس مرقس اول بابا لكرسى الاسكندرية ثم استشهد فى شوارع الاسكندرية على ايدي الرومان، وقد سمي كرسى كنيسة الاسكندرية بكرسى القديس مرقس والذي يسمى بابا الاقباط أما عن الفن القبطي فيؤكد يسرى اكليموندس أحد أعضاء جمعية أصدقاء المتحف القبطي انه امتداد للفن المصري القديم وقد نشأ الفن القبطي على ايدي الاقباط، الذين هم من الاصل مصريون دانوا بالمسيحية وبتحول الفكر من العبادة المصرية القديمة واليونانية الى العبادة المسيحية صارت الفنون المصرية شكلاً جديداً وفكراً بديعاً، وبرع الاقباط فى فن العمارة والرسم والنحت والمعادن والاشخاش والمخطوطات والموسيقى، ويظهر ذلك فى عمارة الكنائس والاديره القديمة . وقد ترعرع الفن القبطي فى بلد يدين اهله بعبادة الإله الواحد مما جعل الفنون القبطية غنية بالمعاني والرموز الدينية والروحية، فالموسيقى من أروع ما أنتجه الانسان المصري فاستعمل الاقباط الموسيقى فى عباداتهم الروحية ولحنوا ترانيمهم بهذه الموسيقى، وكذلك فن الرسم والنحت مثل رسومات دير الانبا بيشوى بسوهاج المعروف بالدير الاحمر ودير الانبا انطونيوس والانبا بولا بالبحر الاحمر، بالاضافة الى فن كتابة المخطوطات مثل مخطوط الزمامير الذى يرجع للقرن الرابع الميلادي ويضيف الدكتور زاهى حواس الامين العام للمجلس الاعلى للآثار أن هناك رباطا وثيقا بين الحضارة القبطية والحضارة الاسلامية بدأت عندما دخل العرب أرض مصر سنة ٦٤١ ميلادية على يد الفاتح عمرو بن العاص فرحب الاقباط بهم وتفاعلت الحضارة القبطية مع الحضارة الاسلامية على أرض مصر من خلال خضوع مصر للحكم الاسلامي، وتبادل العلوم والفنون من وإلى مصر وانتجت الكثير من الثقافة والفنون والآداب والعلوم ويشهد على ذلك المساجد والكنائس وعاشت الحضارتان القبطية والاسلامية معاً على أرض واحدة هي مصر ترتويان من نيل واحد ويتحدث الاقباط والمسلمون لغة واحدة بعد أن ترك الاقباط لغتهم القبطية واقتصر استعمالها فى العبادة فقط وقد كان للحضارة القبطية والحضارة الاسلامية الفضل الكبير فى إثراء العالم بجميع الفنون و العلوم والآداب وانتجت الحضارتان رجالاً مشهودا لهم قادوا العالم بعلومهم وثقافتهم وكانوا روادا فى مجالات النهضة وتزخر مكتبات العالم ومتاحفها بالكثير من انتاج الحضارتين، وايضاً متاحف ومخازن مصر اكبر شاهد خاصة المتحف القبطي والمتحف الاسلامي .

تأكيداً لدور المتاحف الثقافية والحضارية والعلمية واحتفالاً بعيد الميلاد المجيد قامت دنيا الثقافة بجولة حرة داخل المتحف القبطي الذى يضم ١٢ الف قطعة أثرية من المقتنيات النادرة منها الكنوز الجدارية القبطية التى ترجع للقرن الخامس حتى الحادى عشر وهى عبارة عن حنيات كنانس شرقيات وحنيات قلالى رهبانية من دير القديس الانبا ارميا بمنطقة سقارة ولوحات جدارية من

قرية ام البريجات بالفيوم تمثل أم وحواء حيث قام المجلس الاعلى للآثار

بالتعاون مع مركز البحوث الامريكى بالقاهرة بترميمها بيد مرممين مصريين وايطاليين مهرة وذوى كفاءة عالية، كما يضم المتحف أعمدة وتيجانا حجرية وأفاريز منحوتة وزخارف متعددة وايقونات وقطعا معدنية وزجاجية وخشبية نادرة وقطع العاج وأخرى من النسيج القبطي، الى جانب مكتبة المتحف التى تضم العديد من المخطوطات منها مخطوط الزمامير، كما يضم المتحف قلاية من باريط وايقونة للملاك ميخائيل،

ويقول الدكتور زاهى حواس إن إبناء مصر منذ عصر ما قبل التاريخ وحتى الآن يرتوون من حضارات مصر الغنية بأدائها وثقافتها وفنونها خاصة الحضارة الفرعونية والقبطية والاسلامية وقد بدأت الحضارة القبطية بدخول المسيحية فى القرن الاول الميلادي الى مصر ولذلك أسس المرحوم مرقس سميكة باشا سنة ١٩١٠ المتحف القبطي ليجمع فيه المقتنيات القبطية من مصر القديمة والعمارة بالعديد من الكنائس الأثرية وظل هذا المتحف القبطي ملكا لبطريركية الاقباط الأرثوذكس وتقوم بإدارته حتى تم ضمه إلى المتاحف المصرية سنة ١٩٢١ وظل مرقس سميكة مديراً للمتحف حتى وفاته .

والجدير بالذكر أنه تم انشاء مبنى المتحف داخل منطقة حصن بابليون الذى أنشئ فى القرن الثالث الميلادي والذي أنشاه دقلديانوس فوق بقايا جدران الميناء النهري الذى أنشئ فى عهد تراجان فى القرن